الجمعة ٢٤ / كانون٢/٢٠٢٥

الشرق الأوسط: السعودية تُعزز تعاونها مع أميركا لتحقيق السلام والاستقرار في الشرق الأوسط؛ توماس فريدمان لترامب: لديك فرصة لإعادة تشكيل الشرق الأوسط؛ ناريشكين: الولايات المتحدة تتقهقر تدريجيا وتفقد السيطرة على الأمور؛ "ذا هيل" تنتقد ترامب وتؤكد عدم امتلاكه وسائل للضغط على بوتين؛ واشنطن بوست: تحولات كبرى.. إدارة ترامب تعيد هيكلة التعامل مع ملف أوكرانيا؛ دوغين يشير إلى قاسم مشترك بين بوتين وترامب وفرص تحسين العلاقة بين موسكو وواشنطن؛ فايننشال تايمز: هل أذعن أصحاب الشركات الكبرى لترامب.. الخليج: المواجهة عبر «الأطلسي»! نيزافيسيمايا غازيتا: الأكراد ينجرّون إلى حرب مع دمشق من أجل حكمهم الذاتي؛ العرب: أي ملامح للدولة السورية العميقة الجديدة.. سوريا والنموذج الأفغاني؛ الجزيرة: ٧ محاور فاصلة ستؤثر على نجاح التحول في سوريا! إسرائيل تطلب من إدارة ترامب الإبقاء على مواقع استيطانية في جنوب لبنان رغم اتفاق الانسحاب! يديعوت أحرونوت: "لا حسمتم ولا انتصرتم".. لنتنياهو وحكومته: أنتم المسؤولون عن الفشل وليس الجيش؛ معاريف: ينقصه ١٠ آلاف جندي.. كيف يرى الجيش الإسرائيلي مستقبله أمام تراكم الساحات؟ كارغانوف: "كسر شوكة أوروبا" سينقذ العالم..؟!!

الموضوع الرئيس: الشرق الأوسط أولاً.. ترامب رجل الأعمال والرئيس يبدأ صفقاته.. ؟!!

قال الرئيس ترامب، أمس، إنه يأمل في تجنب توجيه ضربات ضد المواقع النووية الإيرانية، وفي التوصل إلى اتفاق مع طهران، العدو اللدود للولايات المتحدة وإسرائيل. وقال "علينا أن نأمل بأن تبرم إيران اتفاقا، وإذا لم تفعل، فلا أعتقد أن هذه مشكلة أيضا"، **نقلت فرانس برس.**

وتحت عنوان: من خلال توسيع شراكاتها الاستثمارية والتجارية.. السعودية تُعزز تعاونها مع أميركا لتحقيق السلام والاستقرار في الشرق الأوسط، ذكرت صحيفة **الشرق الأوسط، أنه** في أول اتصال من زعيم عربي، تلقّى ترامب اتصالاً هاتفياً من ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، مساء الأربعاء، ناقشا خلاله سُبل تعزيز التعاون لتحقيق السلام والأمن والاستقرار، إضافة إلى الشأن الاقتصادي بين البلدين. **وأكد بن سلمان للرئيس ترامب، رغبة السعودية في توسيع الشراكة**

الاستثمارية مع الولايات المتحدة، مشيراً إلى تخطيط السعودية لاستثمارات تبلغ ٦٠٠ مليار دولار خلال السنوات الأربع المقبلة، مع إمكانية زيادتها حال توفرت فرص إضافية.

كما تلقّى بن سلمان، أمس، اتصالاً هاتفياً من وزير الخارجية الأميركي، ماركو روبيو، واستعرضا خلال الاتصال العلاقات الثنائية بين البلدين، ومجالات التعاون المشترك وسُبل تطويرها، إضافة إلى بحث مستجدات الأوضاع الإقليمية والدولية، كما جرت مناقشة عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك. **وأعرب الوزير روبيو عن تطلعه إلى تعزيز المصالح المشتركة في سوريا ولبنان وغزة وغيرها من المناطق، كما أكد التهديدات التي تُشكلها إيران ووكلاؤها، وفق ما نقلت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية.**

ووجَّه الكاتب الأميركي البارز توماس فريدمان، رسالة، عبر عموده الأسبوعي بصحيفة **نيويورك تايمز، إلى ترامب، يحثه فيها على إعادة تشكيل الشرق الأوسط بالطرق الدبلوماسية، لأن البديل هو تفكك المنطقة إلى دول قومية.** واستهل رسالته بالقول **إن ترامب تقلد مهام منصبه في واحدة من لحظات التاريخ النادرة،** مثل تلك التي تلت الحربين العالميتين الأولى والثانية والحرب الباردة، **حيث كل الأوضاع في الشرق الأوسط في حالة حراك، وكل شيء قابل للحدوث، مضيفا أن "الكل في انتظارك". وقال مخاطبا الرئيس: "ليس في الأمر مبالغة، فلديكم فرصة لإعادة تشكيل هذه المنطقة بطرق يمكن أن تعزز بشكل أساسي السلام والازدهار للإسرائيليين والفلسطينيين وجميع شعوب المنطقة، فضلا عن مصالح الأمن القومي الأميركي".**

وأضاف: "فلتعلم أن ثمار النجاح وفيرة، مثلما أن عواقب الفشل مروِّعة"، مشيرا إلى أن جائزة نوبل للسلام ستكون ثمرة النجاح، أما الفشل فحصاده جائزة للمغفلين. وأوضح أن **الشرق الأوسط إما أن يولد من جديد كمنطقة قوية حيث العلاقات الطبيعية والتجارة والتعاون هي الأهداف المحددة، أو أن يتفكك إلى بضع دول قومية صلبة محاطة بمناطق شاسعة من الفوضى وأمراء الحرب والإرهابيين الذين يتقنون استخدام الطائرات المسيرة بشكل مخيف. وحذر فريدمان** من أن الوضع الراهن يبدو وكأنه المرحلة الأخيرة في مسيرة الصراع في المنطقة، **لأن الأمر يتعلق بصنع السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين،** قبل أن **"تخنق"** المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية أي إمكانية للتوصل إلى اتفاق على أساس حل الدولتين، **وبإنهاء الحرب الأهلية اللبنانية التي استمرت ٥٠ عاما، وبمنح سوريا فرصة لإعادة الاندماج بعد ١٤ عاما من الصراع، وبتحييد إيران قبل أن تحصل على قنبلة نووية.**

وانتقل فريدمان بعد ذلك إلى استعراض التحديات التي تنتظر الإدارة الجديدة في الشرق الأوسط، معربا عن ثقته في أن ترامب يتفهم الآن - من خلال ممارسته ضغوطا على نتنياهو للقبول بوقف

إطلاق النار في غزة وتبادل الأسرى- **أن تطلعاته السياسية والدبلوماسية تتعارض بشكل جذري مع تطلعات نتنياهو. وتابع مخاطبا ترامب: "إن تطلعاتك ومصالح أميركا هي، في واقع الأمر، الفتيل الذي ربما ينسف حكومة نتنياهو، وقد يُنهي حياته السياسية"، مضيفا أن الرئيس بايدن "المسن" كان "حلمه، وأنت كابوسه". واعتبر فريدمان أن بقاء نتنياهو السياسي واستمرار ائتلافه الحاكم يعتمد على استئناف الحرب على غزة بعد وقف إطلاق النار، ومدى إحجامه عن بدء مفاوضات محددة زمنيا مع السلطة الفلسطينية حول حل الدولتين لشعبين. وأكد أن** هذا السبب **هو الذي حدا بنتنياهو إلى شن حرب لاجتثاث حماس من قطاع غزة ردا على هجومها في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣ على جنوب إسرائيل.**

وأنحى الكاتب بمسؤولية اندلاع تلك الحرب على من سماهم "المتعصبين اليهود" في الحكومة الإسرائيلية، وتحديدا وزير الأمن القومي المستقيل إيتمار بن غفير ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش. ورغم اعتباره حماس منظمة إسلامية "فاشية"، فإنه يقر بأن القضاء عليها لن يتأتى إلا بأيدي فلسطينيين "أكثر اعتدالا". ومع ذلك، فهو يقول إن نتنياهو لم يرغب أو يحاول أبدا المساعدة في إيجاد بديل لها في شكل سلطة فلسطينية "محسّنة" في الضفة الغربية. وقدّم فريدمان في رسالته لترامب وصفة لحل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، تقوم على تقسيم قطاع غزة -على غرار ما تم في الضفة الغربية بموجب اتفاق أوسلو- إلى منطقتين (أ) و(ب) لفترة انتقالية مدتها ٤ سنوات. ووفقا لهذا التقسيم، ستكون ٨٠% من المنطقة (أ) تحت سيطرة قوات دولية/فلسطينية، وتبقى ٢٠% منها تحت السيطرة العسكرية الإسرائيلية إلى أن تطمئن إسرائيل على أمنها. وبعد انقضاء الفترة الانتقالية التي يقترحها كاتب المقال، يتعين على الطرفين الاتفاق على وضع دائم بالتوازي مع الضفة الغربية.

ونصح فريدمان الرئيس ترامب بأن يوعز إلى الدبلوماسيين الأميركيين برسم حدود متفق عليها بين لبنان وإسرائيل ومعترف بها من قبل الأمم المتحدة، لافتا إلى ضرورة أن تسحب واشنطن وتل أبيب البساط من تحت أقدام حزب الله، الذي يبرر حمله للسلاح بنيته استعادة المناطق التي تحتلها إسرائيل في جنوب لبنان. أما فيما يتعلق بإيران، فإن فريدمان نصح ترامب بضرورة القضاء على برنامجها النووي وإستراتيجيتها، التي يصفها بالخبيثة، في المنطقة، معربا عن أمله في أن يتمكن ترامب من تحقيق ذلك عبر مفاوضات سلمية، "وإلا، فلا بد من القيام بذلك بشكل حيوي"، في إشارة منه على ما يبدو إلى استخدام القوة مع طهران كبديل إن لم يتسن الحصول على المراد من خلال الاحتمال الأول..!!!!

في سياق آخر، وصف مدير جهاز الاستخبارات الخارجية الروسية سيرغي ناريشكين، الولايات المتحدة بأنها قوة مهيمنة بدأت تتقهقر وتغرق في الانحطاط تدريجيا وتفقد زمام السيطرة

في ظل تبلور عالم متعدد الأقطاب. وأكد ناريشكين لوكالة **نوفوستي** **أن العالم يشهد مرحلة انتقالية تاريخية، تتحول فيها الهيمنة الأحادية القطب، التي عفا عليها الزمن، إلى نظام عالمي جديد يتسم بالعدل والتوازن.** **وأشار إلى أن هذه العملية، رغم تعقيداتها وتحدياتها، تحمل في طياتها فرصاً جديدة لإعادة تشكيل المشهد الدولي.** **وقال ناريشكين:** "من الواضح أن الولايات المتحدة، التي كانت القوة المهيمنة على العالم، تتقهقر تدريجياً وتفقد سيطرتها. **وفي المقابل،** يبرز فاعلون جدد أقوياء ومرموقون يتمتعون بإمكانات تنموية هائلة، وقدرة على تعزيز الأمن والاستقرار العالمي". **وتوقع ناريشكين أن يكون الوضع العالمي بحلول عام ٢٠٢٥ غير مستقر،** مشددا على أن مستقبل النظام الدولي سيعتمد بشكل كبير على حكمة وضبط النفس لدى اللاعبين الإقليميين والدوليين، **والتحديات القادمة ستتطلب تعاونا دوليا لضمان انتقال سلمي نحو نظام عالمي أكثر توازناً.**

وأفادت صحيفة **واشنطن بوست** الأمريكية، أمس، **بأنه تم تعليق عمل العشرات من مسؤولي جهاز الأمن القومي الأمريكي المسؤولين عن ملف أوكرانيا.** **وقالت الصحيفة "لقد تم إرسالهم إلى منازلهم. ولن يتمكنوا من العودة إلا إذا تم استدعاؤهم من قبل السلطات التي عينها الرئيس ترامب". وأوضح البيت الأبيض أن ذلك بمثابة فحص للتأكد من امتثالهم لسياسات ترامب الجديدة. وكان تعليق العمل مفاجئا لدرجة أن بعض الموظفين لم يتمكنوا من مغادرة مجمع البيت الأبيض، وتم إلغاء تصاريحهم أثناء عملهم.** جاء ذلك، بعد المعلومات التي أوردتها الصحيفة يوم الأربعاء، بأن البنتاغون طرد كل من كان مسؤولا سابقا عن أوكرانيا. وقالت الصحيفة، **"لقد تم فصل أو إيقاف كل من كان مسؤولا عن أوكرانيا عن العمل. إنها إعادة تشغيل كاملة".**

وقالت صحيفة **ذا هيل** الأمريكية، إن **الرئيس ترامب لا يملك حاليا أي وسائل للتأثير والضغط على روسيا، رغم تحذيراته بعد توليه منصبه للرئيس بوتين. وشددت الصحيفة على أن ترامب، لا يملك كذلك وسائل ضغط قوية على أوكرانيا.** وأضافت الصحيفة في مقالتها: **"الحقيقة هي أن ترامب - والولايات المتحدة بشكل عام - لا تملك وسائل كبيرة ومؤثرة للضغط على أي من الجانبين في هذا الصراع".**

من جانبه، قال الفيلسوف الروسي وعالم السياسة والاجتماع ألكسندر دوغين، إن العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة قد تتحسن مع عودة ترامب إلى البيت الأبيض. وقال لوكالة **نوفوستي:** **"يبدو لي أن العلاقات لديها فرصة للتحسن، لأن بلدينا، روسيا والولايات المتحدة، يقودهما الآن رجلان محافظان، يؤيدان القيم التقليدية".** **ويرى دوغين** أنه برغم اختلاف روسيا والولايات المتحدة بشكل كبير من حيث الثقافة والمصالح والموقع الجيوسياسي، **فإن ما يوحدهما هو "طراز الزعيم الكاريزمي القوي".** **وأضاف: "الآن هذا الطراز من الزعماء الكاريزماتيين هو الذي يحكم الولايات**

المتحدة، ولدينا أيضا هذا النوع من الزعماء الروس الكاريزماتيين، القائد الأعلى للقوات المسلحة، الذي يحكم روسيا بنجاح كبير لمدة ٢٥ عاما".

وقد تولى ترامب منصبه رسميا رئيسا للولايات المتحدة، يوم الاثنين الماضي. **وفي خطاب تنصيبه، أكد ترامب أن السياسة الرسمية للولايات المتحدة الآن هي الاعتراف بجنسين فقط: الذكر والأنثى.** وفي نفس السياق، **قال دوغين** إن عودة الرئيس ترامب أطاحت بالعولميين، **حيث كانت تلك العودة مع وجود الرئيس بوتين بمثابة ضربة مزدوجة من الجانبين للعولميين،** فأزاحت المقاعد التي يجلسون عليها، **وتابع: "من المثير للاهتمام أننا بدأنا في بناء العالم متعدد الأقطاب، وتطهير الليبرالية كأيديولوجية من مجتمعنا، والعودة إلى القيم التقليدية بشكل معلن، وكانت تلك الجبهة الأولى، ثم كانت الثانية بتعرض نفس الليبرالية، ونفس العولمة، لضربة من داخل معسكرها في واشنطن نفسها". وكما أشار دوغين، فمع وصول ترامب، أزيحت حرفيا مقاعد ومرتكزات العولميين، أمثال رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر، أو الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وشدد على أن هؤلاء الآن بحاجة إلى معارضة الولايات المتحدة التي دوما ما كانت رائدتهم، أو تغيير موقفهم، أو إنشاء ما يشبه الجبهة ضد ترامب.**

وفي الشأن الأوكراني، قال دوغين إن ترامب قد يؤجل حل الصراع في أوكرانيا لأنه يواجه مهام أخرى ذات أولوية، حيث قال: "مهما حدث في أوكرانيا، فالجميع لن يكونوا راضين، فلن نكون نحن سعداء، ولن يكون الأوكرانيون والنازيون تحت قيادة زيلينسكي، ولا الأوروبيون. وترامب رجل براغماتي بما يكفي كي يفهم أنه من الأفضل وضع هذه القضية الآن جانبا". وبحسب دوغين، فإن لدى ترامب مشاكل أخرى كثيرة، من بينها وضع المهاجرين، والفساد في الإدارة، والعلاقات التجارية مع أوروبا والصين، وقضية ضم كندا وغرينلاند، أما خطاب أن بإمكان ترامب حل الأزمة الأوكرانية خلال ٢٤ ساعة، فلم تكن سوى "جزءا من العرض".

ونوه دوغين إلى أن بإمكان ترامب أن ينهي الأزمة الأوكرانية بسرعة إلى حد ما إذا ما توقف عن تمويل نظام زيلينسكي، وأضاف: "ليست أوكرانيا التي تقاتل، بل العولميون الليبراليون، وخاضوا هذا الصراع ضدنا بأيدي النازيين الأوكرانيين"..!!!!

وذكر مقال نشرته **فايننشال تايمز** البريطانية، **أنه منذ إعلان فوز ترامب بالانتخابات في تشرين الثاني الماضي تبنت كبرى الشركات تحولا كبيرا في نهجها المعتاد، بهدف التوافق مع المواقف المحافظة التي ينتهجها ترامب؛ تجلى ذلك بالتخلي عن مبادرات التنوع والشمول، وسحب الدعم من الجمعيات الخيرية المعنية بالمساواة العرقية، التي يبدي ترامب مناهضة شديدة لها منذ ولايته السابقة، ومن الأمثلة على ذلك:** شركة ميتا ألغت سياسات رقابة المحتوى التي كانت تهدف للحد من

المعلومات الخاطئة، وعينت في مجلس إداراتها دانا وايت المقرب من ترامب؛ كما التقى مارك زوكربيرغ المدير التنفيذي لميتا، وتيم كوك المدير التنفيذي لشركة "آبل" مع ترامب في مقره بفلوريدا، وأعلنا عن تبرعات لصندوق ترامب؛ شركة أمازون أبرمت صفقة لإنتاج فيلم عن حياة ميلانيا ترامب، وتبرعت بمليون دولار لصندوق تنصيب ترامب؛ وتواصل جيف بيزوس مؤسس أمازون شخصيا مع ترامب بعد فوزه، معلنا دعمه لسياسات خفض اللوائح التنظيمية .

كما أعلنت شركات مثل "أوبن إيه آي" و"سوفت بنك" عن مشروع ضخم للبنية التحتية للذكاء الاصطناعي في الولايات المتحدة، يحمل اسم ستارغيت "Stargate"، بتكلفة تصل إلى ١٠٠ مليار دولار، مع إمكانية زيادتها إلى ٥٠٠ مليار دولار؛ هذا المشروع يهدف إلى بناء مراكز بيانات واسعة لدعم الجيل القادم من تقنيات الذكاء الاصطناعي، وقد حظي بإشادة ترامب كدليل على الثقة في الاقتصاد الأميركي؛ بدورها، الشركات الاستهلاكية الكبرى تبنت أيضا تغييرات جذرية، مثل ماكدونالدز التي أوقفت تدريب الموظفين على المساواة العرقية والجندرية، وألغت أهداف التنوع الخاصة وبرامج إشراك الموردين من الأقليات.

وعلقت الصحيفة على ذلك بأنه "لا يزال من غير الواضح ما إذا كانت هذه التحولات ستسمر على الأمد الطويل أو أنها مجرد استجابة مؤقتة، وقد تكون هذه التغيرات قد تتغير إذا تغيرت البيئة السياسية أو تصاعد الضغوط الاجتماعية". والتغييرات الجماعية في نهج الشركات جعلتها عرضة لانتقادات شديدة، فوصف محللون ذلك بالتنازل عن المبادئ الأساسية لصالح السياسيين، مما يهدد القيم الديمقراطية والاجتماعية والبيئية، ويؤدي إلى تباطؤ الجهود العالمية لمكافحة تغير المناخ. وعلق على ذلك المستشار الاستثماري براد لاندر، بالقول إن "انصياع الشركات لترامب أمر مثير للقلق العميق. لقد رأينا أمثلة كثيرة على ذلك عبر التاريخ. وهذه هي الكيفية التي تضعف بها الديمقراطية الأساسية مع مرور الوقت".

ولفتت الصحيفة إلى أنه خلال حفل تنصيب ترامب، تم تسليط الضوء على حضور عدد من الرؤساء التنفيذيين لشركات التكنولوجيا البارزة، معتبرة أن هذا الحضور يشير إلى تحول في ثقافة العمل، مع احتمال تراجع الجهود المتعلقة بالتنوع والشمول والعمل عن بُعد. حيث يعتقد بعض الخبراء أن هذا التوجه قد يؤدي إلى التركيز على حرية التعبير والنمو الاقتصادي، مما قد يقلل من برامج التنوع والشمول. وهذه التطورات تعكس سعي الشركات الأميركية الكبرى للتكيف مع المناخ السياسي الجديد، من خلال تعديل سياساتها وإستراتيجياتها بما يتماشى مع توجهات إدارة الرئيس الجديد..!!!

ولفتت افتتاحية الخليج الإماراتية إلى أنّ الرئيس ترامب لم ينتظر الكثير من الوقت، حتى يعلن رسمياً، عزمه على فرض رسوم جمركية على الواردات من الاتحاد الأوروبي، حتى يفتح باب

المواجهة مع القارة الأوروبية، ليضع ما كان وعد به في حملاته الانتخابية موضع التطبيق. فبعد يوم واحد على أدائه اليمين، تحدث عن تصحيح الخلل في الميزان التجاري بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة قائلاً: «إنهم يعاملوننا بشكل سيئ جداً، لذا فالرسوم الجمركية ستشملهم، لا يمكنك أن تحصل على الإنصاف إلا إذا قمت بذلك». وقبلها بيوم، كان ترامب قد اتهم الاتحاد بعدم استيراد ما يكفي من المنتجات الأمريكية قائلاً: إنه سيقوم «بتصحيح ذلك من خلال فرض الرسوم، أو حض الدول الأوروبية على شراء المزيد من النفط والغاز». وهذا يعني أن ترامب قرر فتح المعركة مع الاتحاد الأوروبي باكراً من منطلق شعاره «أمريكا أولاً»، من دون الأخذ في الاعتبار علاقات بلاده مع حلفاء أو أصدقاء أو خصوم، مساوياً بين أوروبا والصين وكندا والمكسيك وروسيا وغيرها.

وبحسب الصحيفة، فإن أوروبا تجد نفسها في مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة، لذلك تعكف على تطوير استراتيجية تجارية، تتضمن إمكانية فرض رسوم جمركية مرتفعة على الواردات الأمريكية، في حال أصّر ترامب على فرض رسومه مطلع شباط المقبل... ومن أجل مواجهة أوروبية ناجحة، الأمر يعتمد إلى حد كبير على الدور الألماني - الفرنسي باعتبار برلين وباريس قاطرتا الاتحاد الأوروبي..!!!

أخبار عن سورية:

نيزافيسيمايا غازيتا: الأكراد ينجرّون إلى حرب مع دمشق من أجل حكمهم الذاتي... العرب: أي ملامح للدولة السورية العميقة الجديدة.. سوريا والنموذج الأفغاني... الجزيرة: ٧ محاور فاصلة ستؤثر على نجاح التحول في سوريا..؟!!

لفت تقرير في صحيفة نيزافيسيمايا غازيتا الروسية، إلى لجوء تركيا إلى سيناريو جذري للقضاء على حلم الأكراد، حيث تعمل الجماعات الإسلامية التي تسيطر على دمشق على حشد قواتها في شمال شرقي سوريا لإجبار القوات الكردية المتمركزة في المنطقة على الاندماج. وقد حذّر الرئيس أردوغان، نهاية الأسبوع، وكرر تصميمه القضاء على الجيب الكردي. وأوضح أردوغان أن زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان المسجون في جزيرة إمرالي في بحر مرمرة، قد يوجّه قريبا دعوة علنية إلى رفاقه في سورية والعراق لإلقاء السلاح. وهدد أردوغان بأن أنقرة، إذا لم تصغ قسد إلى أوجلان، فسوف "تحل المشكلة من خلال عمليات حاسمة".

ولكن الباحثين الغربيين يشيرون إلى أنه لا ينبغي المبالغة في تقدير تأثير حزب العمال الكردستاني في مسار الحكم الذاتي الكردي. بل يستبعد البعض أن تتخلى قوات سوريا الديمقراطية عن سلاحها، نظراً لأن الجيش السوري الجديد سيضم حتمًا تلك الجماعات الإسلامية التي ارتكبت جرائم متكررة ضد السكان الأكراد في أجزاء أخرى من سورية منذ بداية الصراع الأهلي. لكن بحسب وكالة رويترز،

لا تزال المفاوضات بين دمشق والقادة الأكراد مستمرة، ويظهر المشاركون فيها "مرونة وصبرًا" أكبر مما تشير إليه تصريحاتهم الصارمة. وأشارت بعض المصادر لوكالة رويترز إلى أن هذه المشاورات قد تمهد الطريق للتوصل إلى اتفاق في "الأشهر المقبلة". ولكن ينبغي أن نتوقع سيناريو إيجابيًا إذا تخلت تركيا، المنتشية بنفوذها المتزايد في الشرق الأوسط، في مرحلة ما عن إخضاع عدوها بالقوة..!!!

في سياق آخر، يرى محللون، بحسب **صحيفة العرب**، أنه ربما يكرر الانتقال السوري النموذج التونسي، بحكومة انتقالية، ودستور جديد، وانتخابات حرة ونزيهة داخل دولة تشبه إلى حد كبير هيكل الدولة السابقة. لكن نوع الدولة الذي سيظهر، سيعتمد إلى حد كبير على رؤية قائد هيئة تحرير الشام أحمد الشرع الشخصية. **ويقول من يعرف الشرع إنه يسعى إلى إفشال ثورة مضادة، وضرب مثال تونس التي عادت فيها الدولة العميقة القديمة إلى الظهور للاستيلاء على السلطة من الحكومة المنتخبة ديمقراطيا.** وجاء في تقرير نشره موقع **سيريا إن ترانزيشن** (سوريا في طور الانتقال) **أن الشرع يطمح إلى تجنب مثل هذه النتيجة بوضع أسس دولة عميقة جديدة في سوريا تعتمد على أربع ركائز رئيسية هي؛ السيطرة على الجيش، وقوات الأمن، والاقتصاد، والعلاقات الدولية.**

ووفق العرب، أصبحت إعادة بناء القوات المسلحة على رأس قائمة أولويات الحكومة الجديدة. وتغيب التهديدات العسكرية الخارجية الكبيرة ويبرز دعم الدول العربية الرئيسية الحريصة على تحقيق الاستقرار في سوريا بعد النفوذ الإيراني؛ **وألغت الحكومة الجديدة قوة الشرطة القديمة، ووسعت بدلا منها جهاز الأمن العام في إدلب، مع استمرار التجنيد بسرعة كبيرة. ومُنحت الأولوية للشباب من المحافظات الشمالية الثلاث (إدلب وحماة وحلب) حيث تتمتع هيئة تحرير الشام بقاعدة دعمها. وأصبحت سيارات هيونداي سانتافي التي تحمل لوحات أرقام إدلب في دمشق رموزا جديدة للقانون والنظام؛ وتواصلت الحكومة الجديدة مع رجال الأعمال السوريين** المغتربين، وحثتهم على العودة والاستثمار، **وسيكون التعافي الاقتصادي مفتاح بقاء الحكومة الجديدة**، وقد خفضت الحكومة التعريفات الجمركية في المناطق التي كان يسيطر عليها النظام السابق لتشجيع التجارة. لكنها أججت عن غير قصد الاستياء في إدلب، حيث كان التجار يتمتعون في السابق بالحد الأدنى من التعريفات الجمركية، بما وفّر لهم ميزة تنافسية على بقية سوريا.

ويبقى تقديم الخدمات مقياسا رئيسيا للتقدم، حيث أمكن تأجير سفن توليد الطاقة من تركيا وقطر لتعزيز إنتاج الكهرباء. لكن تأثيرها لا يزال محدودا بسبب حالة الشبكة الوطنية المتداعية... وسيستمر الشرع في تحقيق مكاسب صغيرة مثل الانخفاض الطفيف الأخير في أسعار البنزين. لكنه مُطالب على المدى الطويل بالوفاء بوعود إعادة الإعمار التي قطعها أو المخاطرة بمواجهة رد فعل شعبي عنيف. ويكمن مفتاح إضفاء الشرعية على النظام الجديد وترسيخه في الاعتراف الإقليمي

والدولي. ومكّن احتكار الاتصالات الدبلوماسية عبر القناة الوحيدة لوزارة الخارجية السورية الجديدة من تحقيق نجاح كبير حتى الآن، حيث جسّدت دعوة منتدى دافوس الاقتصادي لوزير الخارجية السوري أسعد الشيباني أحدث انقلاب في العلاقات الخارجية. ويضمن وجود ثلاثة حلفاء سنة أقوياء عدم التخلي عن سوريا اقتصاديا أو عسكريا، وإبقاء إيران بعيدا. وسيكون الدعم السعودي والتركي حاسما لكسب إدارة ترامب. كما أنه سيضمن أن تعود سوريا مجددا ملتقى للمصالح الإقليمية والدولية بدلا من ساحة معركة المصالح التي تحولت إليها خلال العقد الماضي... ويخاطر النظام الجديد، الذي لم يحدد خارطة طريق سياسية منظمة لتوجيه المرحلة الانتقالية في سوريا، بتعطيل سعيه للحصول على الشرعية والاعتراف الدوليين المهمين لتأمين الدعم المستدام من الأوساط المحلية والعواصم الغربية.

ويتواصل تفضيل الحكومة للغموض مع نشر مقاطع صوتية سطحية على وسائل التواصل الاجتماعي وشعارات عامة. ويترك هذا العديد من السوريين (وخاصة الطبقة الوسطى المتعلمة)عاجزين عن تمييز الاتجاه الحقيقي للنظام... ويثير شبح نموذج الحكم المماثل لنموذج الحكم الصيني الذي يوفر فرصا اقتصادية ولكنه لا يوفر قدرا كافيا من الحريات السياسية قلقا عميقا لهذه الفئة. وتخاطر الدولة العميقة الناشئة بإبعاد الدوائر السنية الرئيسية نفسها بعد أن رأى العديد من السوريين في انهيار نظام الأسد فرصة لعهد جديد من الانفتاح السياسي والمساءلة. وإذا واصلت القيادة الجديدة تجنب المشاركة السياسية الجوهرية، فقد تشهد تآكل النوايا الحسنة التي تتمتع بها الآن، مما يعزز التصور المتزايد بأن التضحيات التي حدثت في السنوات الأخيرة لم تحقق سوى الاستبداد في ثوب جديد..!!!!

وفي صحيفة العرب اعتبر د. سالم الكتبي (إماراتي)، تحت عنوان: سوريا والنموذج الأفغاني، أنّ نموذج الحكم الذي يحلم به الشرع ورفاقه لن يكون مقبولاً من السوريين، وما نراه حالياً ليس سوى مرحلة مؤقتة سرعان ما ستتلاشى بتزاحم الوجوه القادمة من "حكومة إدلب" لقيادة سوريا الجديدة، التي لا يبدو فيها مكان حتى الآن لقيادات من خارج هذه المجموعة سوى لميساء صابرين، التي عينت في منصب محافظ المصرف المركزي السوري، ربما لأنهم لا يمتلكون كوادر ممّن يستطيع تولي هذا المنصب الحساس للغاية، فضلاً عن أن تعيينها وفر لهم فسحة من الادعاء باحترام المرأة. وأردف الكاتب: لا أحد يتمنى فشل سوريا الجديدة، ولا أحد أيضاً يعمل على إفشال هذه التجربة لأن الجميع في منطقتنا ـ ببساطة ـ قد تعبوا من الحروب والصراعات والأزمات، والكل يريد ويحلم بالأمن والاستقرار والتعايش والتوافق الوطني، **وبالتالي فإن الكرة في ملعب القادمين الجدد من خلفيات تنظيمات إرهابية متطرفة لا يمكن لها أن توفر لهم قاعدة ثقة مطلقة بين عشية وضحاها، ومن ثم عليهم عبء طمأنة الجميع بأفعالهم وسلوكياتهم وليس بأقوالهم فقط؛ فالكل في منطقتنا يتكلم ويجيد الكلام وترديد الشعارات ورفع الرايات منذ حقب زمنية طويلة، ولكن التجربة علمتنا أن قليلين**

هم من يعملون لمصلحة دولهم وشعوبهم وينأون بأنفسهم عن عوامل الفشل والتردي والإحباط التي تغذي غضب الشعوب وتخلق بيئة حاضنة للإرهاب والتطرف وكل ما تؤول إليه من كوارث يعرفها الجميع..!!!

ورأى **أحمد العطاونة** في مقاله في موقع **الجزيرة**، أنّ لسوريا مكانة خاصة في فكر ووجدان كل عربي، سواء كان علمانيًا، أو قوميًا، أو إسلاميًا أو أيًا ما يصنف أحد نفسه، **ذلك أن لكل منهم تاريخَه في هذا البلد؛ فإمبراطوريتهم الأولى "الدولة الأموية" كان مركزها الشام، وأفكارهم وحركاتهم القومية واليسارية الوطنية والإسلامية والشعر والفنون كان للشام مساهمة مميزة فيها... غير أن التباين حول المستقبل، والمخاوف من توجّهات المكونات السياسية والاجتماعية، سرعان ما طفت إلى السطح. وفتح النقاش حول سوريا المستقبل وطبيعة وهوية الدولة فيها، وسارع العلمانيون السوريون والعرب إلى المطالبة بدولة علمانية، فيما رأى الإسلاميون بأن هوية الثوار وغالبية الشعب السوري واضحة، وأن إسلامية هوية الدولة هي أمر واقع.**

واعتبر الكاتب أنّ هذا التباين يحتّم على كل المكونات السياسية، الإسلامية منها والعلمانية، المحافظة والليبرالية أن تتصرف بمسؤولية عالية، وأن تتعظ بالتجاذب المشابه الذي حدث في غير دولة ومكان. ولعل من المفيد الوقوف على بعض القضايا التي ستؤثر على التحول في سوريا ومستقبلها السياسي، ومنها:

أولًا، كبح جماح التطرف، حيث ينبغي أن يدرك العلمانيون والإسلاميون أنهم لا يمتلكون الحقيقة المطلقة، وما لديهم من أفكار ومناهج وطرق حول الحكم وإدارة شؤون الناس وإقامة الدول، هي تجارب بشرية نسبية الصواب، وهي في الحالة السورية فقيرة إلى التجربة ولم تختبر بعد، وهو ما يستدعي التواضع في طرح الأفكار والمقاربات. وفي ظل محدودية المعرفة والتجربة والخبرة لدى الجميع، فإن التسامح مع الآخر وما لديه من أفكار، وإعطاء الفرصة الكافية لاختبار ما لديه من ادعاءات، أمر ذو أهمية قصوى، بل لا مفرَّ منه؛ لا ينبغي لأي طرف كان أن يدّعي الوصاية على الشعب كونه يعتقد أنه يمتلك الحقيقة، أو الأصلح والأصوب للشعب ومستقبله؛ إن قبول الآخر كما هو شرط التعددية والعمل السياسي، وأي محاولة لنفي الآخر، تعني إعادة إنتاج نظام الاستبداد بحُلة جديدة؛

ثانيًا، الحذر من الوقوع في فخّ ادّعاء التفرد والاستثنائية، حيث يجب الاستفادة من تجارب الربيع العربي، ومحاولات التغيير خلال العقد الماضي، وإبداء الجدية في العمل مع الجميع، والاستفادة من كل الطاقات، وعدم الإقصاء، **وتحصين الداخل بمكوناته المختلفة من التدخلات الخارجية، والاصطفافات الإقليمية؛ ثالثًا، التسرّع والاستعجال في قطف الثمار، إذ أنّ "الكعكة السورية" لم تنضج بعد، ويحيط**

بها مخاطر هائلة، داخلية وخارجية. هذه المخاطر تدعو إلى الحرص ابتداءً على إنجاح التجربة واستقرار البلد وإعادة بنائه، ومن ثم فليدخل الجميع إلى حلبة المنافسة المشروعة على الحكم والنفوذ والمكانة، التي لا ينبغي أن يكون لأحد القدرة على منحها سوى الشعب السوري، صاحب الحق الحصري في منح الشرعية ونزعها. وهذه القضية تعني الجميع، لكن الفصيل الحاكم اليوم "جبهة تحرير الشام" أو الإسلاميون هم المعني الأول بها؛ فالوقوع في فخ الرغبة في الاستئثار والهيمنة وتهميش الآخرين سيكون مدخلًا لتقويض التجربة، ويفتح الباب لكل المتربصين والخائفين للتدخل السلبي في البلد؛

رابعًا، الغرب المنافق، وتابع الكاتب، أنه وبالاستناد إلى تاريخ الدول الغربية الطويل في التعامل مع قضايا العالم الثالث، وبأخذ العبرة من مواقفها تجاه دول الربيع العربي، فإن الغرب، في غالبيته العظمى، منافق ومعادٍ للتغيير في منطقتنا، ولا يدعم حرية الشعوب وامتلاكها إرادتها الحرة، وهو داعم بكل قوة للاستبداد والأنظمة الشمولية... وعليه فلا ينبغي انتظار الدعم من أي من الدول الغربية، بل لا بد من الوعي بأهدافها وسياساتها، ووضع الخطط وتهيئة الذات للتصدي لأدوارها التخريبية؛

خامسًا، الاستقواء بالغرب، وهذا السلوك هو وصفة قاتلة للتغيير، ولمن يقدم عليه أيضًا؛ إذ غالبًا ما تستقوي بعض الجهات المحلية من مؤسسات وأقليات بالدول الغربية تحت ستار الدفاع عن الحقوق الأساسية كحقوق المرأة والأقليات، وهو ما يفتح الباب واسعًا على التدخل الخارجي، السلبي غالبًا، ويعقد المشهد الداخلي، ويزيد من حالة العداء والاستقطاب. والأطراف المرشّحة لذلك في الحالة السورية هي بالأساس القوى العلمانية وقوى المجتمع المدني والأقليات، وبعضها بالفعل يتحرك الآن تحت الحماية الخارجية، والبعض الآخر يحاول استجلابها؛

سادسًا، إسرائيل، فهذه الدولة بوصفها أداة إمبريالية وكيانًا استعماريًا استيطانيًا غريبًا عن المنطقة وتاريخها وهويتها الثقافية والسياسية، هي عدو الجميع في سوريا وعموم المنطقة، حتى وإن طبّع معها من طبع، وصادقها من صادق، فالشعوب تدرك جيدًا أن لا عدوَّ مشتركًا لها في المنطقة سوى إسرائيل، وعليه فالبحث عن حماية أو تعزيز نفوذ بالتعاون معها، أو الاعتماد عليها، هو جريمة لا ينبغي لأحد أن يقترفها؛ لاسيما وعندما ندرك أن التصور الإسرائيلي المعلن لسوريا الجديدة هو التقسيم، ودعم إنشاء كيانات متعددة في البلاد؛

سابعًا، هوية الدولة، فالمشترك الذي ينبغي العمل وفقه والإصرار على تحقيقه هو بناء دولة مدنية تعددية تضمن الحريات للجميع، وترعى حقوق جميع المواطنين بوصفها دولة مواطنة، توفر لكل أبنائها الأمن والرعاية والفرص المتساوية؛ إن مدنية الدولة، التي تشكل نقيضًا للاستبداد والحكم

العسكري والشمولي، هي قضية مشتركة في الفكر الإسلامي والوطني والعلماني. ولا ينبغي أن تشكل هوية الدولة أزمة داخلية، كما أن أية محاولة لبناء نظام سياسي مغاير، ستشكل مدخلًا للكثير من القوى الداخلية والخارجية لتعطيل التجربة، وقد تقود إلى تمزيق سوريا والحيلولة دون تعافيها وانتقالها لمرحلة جديدة. ولا شك أن العبء الأكبر في هذه القضية يقع على عاتق من يتولون زمام الأمور اليوم، ومن يمتلكون النصيب الأكبر من القوة، ويسيطرون على مقاليد السياسة والجغرافيا؛ فنجاح السيد أحمد الشرع وفريقه في التعامل مع هذه القضية أمر حاسم في عبور سوريا الآمن نحو المستقبل..!!!

إسرائيل تطلب من إدارة ترامب الإبقاء على مواقع استيطانية في جنوب لبنان رغم اتفاق الانسحاب..؟!!

أفادت **وسائل إعلام إسرائيلية** بأن **إدارة ترامب تضغط على تل أبيب للانسحاب من جنوب لبنان يوم الأحد، فيما يطلب نتنياهو البقاء في ٥ مواقع.** وقالت **القناة ١٣** الإسرائيلية إنه في غضون أربعة أيام، من المفترض أن يصبح اتفاق وقف إطلاق النار في الشمال هدنة دائمة، ومن المفترض أن يقوم الجيش الإسرائيلي بإجلاء جميع قواته من جنوب لبنان. **وذكرت أن نتنياهو طلب من إدارة ترامب الموافقة على الإبقاء على خمس بؤر استيطانية إسرائيلية في جنوب لبنان**، مشيرة إلى أن الطلب قد تم تقديمه من خلال أحد مساعدي نتنياهو، رون ديرمر. **وقال مسؤولون إسرائيليون** إن هذه النقاط الاستيطانية الخمس الاستراتيجية تشكل حاجزا بين سكان الشمال وسكان جنوب لبنان. وحسب القناة، فإن **تل أبيب تبرر طلبها هذا** بأن الاتفاق لم ينفذ بالكامل، وأن الجيش اللبناني لم ينتشر في المنطقة. وأشارت إلى أن هناك عددا غير قليل من العناصر في المؤسسة الأمنية الذين يعتقدون، مثل نتنياهو، أنه يجب البقاء في جنوب لبنان، **ولكن بشرط موافقة إدارة ترامب فقط.**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

يديعوت أحرونوت: "لا حسمتم ولا انتصرتم".. لنتنياهو وحكومته: أنتم المسؤولون عن الفشل وليس الجيش... معاريف: ينقصه ١٠ آلاف جندي.. كيف يرى الجيش الإسرائيلي مستقبله أمام تراكم الساحات..؟!!

تعهّد وزير الخارجية الأمريكي الجديد ماركو روبيو، **بتقديم "دعم ثابت" لإسرائيل، في حين تسري هدنة هشة في قطاع غزة، وفيما تتواصل عملية للجيش الإسرائيلي في جنين بالضفة الغربية المحتلة.** فقد أطلق **الجيش الإسرائيلي، في اليوم التالي لتنصيب ترامب، وبعد يومين من سريان الهدنة في غزة، ما أسماها عملية "استئصال الإرهاب" في مدينة جنين شمال الضفة الغربية. وقال**

وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس إن الجيش يطبق حاليا في الضفة الغربية المحتلة الدروس التي تعلمها في قطاع غزة، نقلت القدس العربي.

جاء في مقال **يديديا يعاري** في صحيفة **يديعوت أحرونوت**، أنّ الجيش الإسرائيلي حسم حزب الله، لكن حزب الله لا يزال موجوداً. **الجيش الإسرائيلي حسم حماس عسكرياً، لكنها أيضاً لا تزال موجودة. الاهتزاز التكتوني في الشرق الأوسط خلق وضعاً جديداً، لكن من المواد القديمة ذاتها. محور الشر غير وجهه وليس أهدافه، وعندما يبدل المستوى السياسي النصر بالحسم فإنه يكشف، دون أن يعرف، عدم قدرته على جلب الإطار السياسي اللازم للنصر. ويعد التربة لاتهام الجيش بذلك؛ الصفقة الحالية كانت على الطاولة في أيار من العام الماضي، وليس الجيش هو من أفشلها. اليوم، الظروف مختلفة حقاً.** السنوار ونصر الله رحلا إلى عالمهما. **لكن سياسة قاطعة فقط، من الخارج هي التي أدت إلى الاتفاق الآن وليس من القدس. لا يوجد سياسيون هناك..!!!**

وكتب آفي أشكنازي في صحيفة معاريف أنّ الجيش الإسرائيلي يعمل في الأيام الأخيرة في عدة ساحات: غزة، جنين، لبنان، سوريا، وفي كنيست إسرائيل، والساحة العامة؛ تحوم فوق الساحات سحابة تصعب على الجيش الإسرائيلي أن يرى المستقبل – القريب والبعيد؛ لكل ساحة منها ارتباط متين بالأخرى... تعد العملية في جنين مقدمة لما يفترض أن ينفذ هنا قريباً. كم قريباً وما هو المدى فهذا منوط بالساحات الأخرى وبمسألة كم من القوات ستكون متوفرة بعد وقف النار في لبنان وغزة. والأهم: كم سينجح الجيش الإسرائيلي في تجنيد الحريديم في الأشهر القريبة القادمة. في ٢٦ من هذا الشهر، يفترض بالجيش الإسرائيلي أن يخرج من لبنان وينتشر على الخط الأزرق. في هذه اللحظة، ليس واضحاً كيف سيعمل المستوى السياسي في هذا الشأن، وهل سيقر الانسحاب. **لهذا، ثمة معنى لحجوم القوات في الشمال. أما في غزة فالوضع أعقد بكثير، وعلى الجيش الإسرائيلي التصدي لمعادلة مع كثير من المجاهيل.**

ثمة أمران مهمان وقعا أمس في الكنيست، يعقدان الحياة أمام الجيش الإسرائيلي وجهاز الأمن، ويصعبان على الجيش توجيه خطاه إلى أهدافه الدفاعية؛ رئيس شعبة القوى البشرية في الجيش الإسرائيلي اللواء دودو بار خليفة، قال في لجنة الخارجية والأمن إنه ينقص الجيش بين ٦ و٧ آلاف مقاتل، ونحو ٣ آلاف آخرين داعمين للقتال المتقدم؛ الحدث الثاني هو أن الائتلاف عرقل إقامة لجنة تحقيق رسمية لأحداث ٧ تشرين الأول؛ لا يدور الحديث فقط عن موضوع سياسي، فثمة معنى عسكري للجنة تحقيق رسمية، لأمننا جميعاً. فالتحقيق الجذري وحده ما سيرفع الإخفاقات إلى السطح، على أمل الوصول إلى الإصلاح.

واعتبر الكاتب أنّ شعاع النور الوحيد الذي تعرض له الجيش الإسرائيلي، أمس، هو بيان وزير الدفاع إسرائيل كاتس، الذي كشف عن ثلاثة مرشحيه لمنصب رئيس الأركان؛ ثلاثتهم مرشحون من داخل المنظومة، مع بطاقة عمل كاملة. الثلاثة يأتون من مدرسة بناء القوة. بمعنى، الوزير يؤشر إلى سلم أولوياته من الجيش للمديين القريب والبعيد: الترميم، والبناء، والاستعداد لمواصلة الحرب في الشمال والجنوب..!!!

أخبار ومواضيع متنوعـة:

كارغانوف: "كسر شوكة أوروبا" سينقذ العالم..؟!!

نشر موقع روسيا في السياسة الدولية، مقالا كتبه سيرغي كاراغانوف (دكتور في العلوم التاريخية، أستاذ فخري والمدير العلمي بكلية الاقتصاد العالمي والسياسة الدولية بجامعة الأبحاث الوطنية التابعة للمدرسة العليا للاقتصاد، والرئيس الفخري لهيئة رئاسة مجلس السياسة الخارجية والدفاع)، **تناول تطور السياسة الروسية تجاه الغرب في ظل عودة ترامب إلى السلطة. وكتب: لقد أدى انتخاب ترامب إلى إيقاف مؤقت لتطور سياساتنا تجاه الغرب، بما في ذلك حربنا في أوكرانيا. ولم نرد بقوة (وهو أمر صحيح) على استفزازات مؤخرة الجيش التي قامت بها إدارة بايدن،** لكن جنودنا واصلوا العمليات الهجومية وسحق قوات المرتزقة الغربيين في أوكرانيا. **والآن نستمع إلى أصداء من جميع الجهات عن إمكانية التوصل إلى حل وسط وعن معالم هذا الحل؛**

ورأى المحلل أنه لم يعد لدى إدارة ترامب الآن سبب جدي للتفاوض معنا على الشروط التي وضعناها؛ فالحرب مفيدة اقتصاديا للولايات المتحدة، لأنها تسمح لها بسرقة الطاقة المضاعفة من حلفائها، وتجديد مجمعها الصناعي العسكري، وفرض مصالحها الاقتصادية من خلال العقوبات المنهجية على عشرات الدول في جميع أنحاء العالم. كما أن الاستمرار في إلحاق الضرر بروسيا على أمل استنزافها، أو إسقاطها أو إقصائها من اللعبة، يمثل جوهرا عسكريا استراتيجيا للصراع المتصاعد. وتحرير أغلبية العالم يشكل داعما استراتيجيا قويا لمنافستها الرئيسية: الصين. ورغم أن هذه الحرب من وجهة النظر الرئيسية لترامب كما نفترضه، المستندة إلى السياسة الداخلية، ليست ضرورية وحتى ضارة بعض الشيء؛ فإن ميزان المصالح يميل لصالح استمرارها.

وإذا كنت سأضع نفسي مكان ترامب... فهناك ثلاثة أشياء فقط يمكنها دفع ترامب الافتراضي نحو اتفاقيات تناسبنا: الأول، تهديد أفغانستان والهزيمة الكاملة والهروب المخزي لنظام كييف والفشل الواضح للغرب بقيادة الولايات المتحدة؛ **الثاني،** خروج روسيا عن تحالفها الفعلي مع الصين؛ **والثالث،** هو التهديد بانتقال العمل العسكري إلى أراضي الولايات المتحدة وممتلكاتها الحيوية، وهو ما سيصاحبه مقتل أعداد كبيرة من الأمريكيين (بما في ذلك تدمير القواعد العسكرية)؛ **وأضاف كاراغانوف: إن**

الهزيمة الكاملة ضرورية، ولكن ذلك سيكون باهظ التكلفة للغاية، إن لم يكن باهظ التكلفة للحد غير المسموح، من دون استخدامٍ أكثر نشاطا لعامل الردع النووي، وسيتطلب موت الآلاف والآلاف من خيرة أبناء وطننا. وخيانة الصين هو أمر غير مثمر بالنسبة لنا على الإطلاق. وإذا كان أنصار ترامب في ولايتهم الأولى قد حاولوا إقناعنا بفعل هذا، فيبدو الآن أنهم يدركون أن روسيا لن توافق على ذلك؛

بالنسبة للنخب الأوروبية الحالية، والمتكاملين مع أوروبا، فإن الحرب ضرورية بشكل ملح، ليس فقط بسبب الأمل في تقويض منافس جيوسياسي تقليدي والانتقام من هزائم القرون الثلاثة الماضية، بل وأيضا بسبب "الروسوفوبيا" رهاب روسيا؛ فهذه النخب، وبيروقراطيتها الأوروبية تفشل في كل الاتجاهات تقريبا، ويبدو أن المشروع الأوروبي أصبح في مهب الريح؛ واستخدام روسيا كفزاعة، والآن عدو حقيقي، الأمر الذي استمر لأكثر من عقد من الزمان، هو الأداة الرئيسية لإضفاء الشرعية على مشروعهم والحفاظ على سلطة النخب الأوروبية.... الآن أصبحت النخب الأوروبية هم الرعاة الرئيسيين للمجلس العسكري في كييف، وينسون أن أسلافهم هم من أشعلوا حربين عالميتين ويدفعون أوروبا والعالم نحو حرب ثالثة... وسيحاولون مواصلة الحرب ليس فقط "حتى آخر أوكراني" وإنما قريبا "حتى آخر أوروبي شرقي"؛ والدعاية المعادية لروسيا التي يشنها حلف الناتو وبروكسل تتجاوز بالفعل الدعاية الهتلرية. وحتى العلاقات الإنسانية الشخصية مع روسيا يتم قطعها بشكل منهجي. أولئك الذين يدافعون على العلاقات الطبيعية يتعرضون للتسميم المعنوي والطرد من العمل؛ إن النخب الأوروبية لا تعمل فقط على إعداد شعوبها وبلدانها للحرب بشكل واضح؛ بل إنهم يذكرون تواريخ تقريبية عندما سيكونون على استعداد لشنها. فكيف نوقف هؤلاء المجانين؟ وهل يمكن وقف الانزلاق نحو الحرب العالمية الثالثة، على الأقل في أوروبا؟ والتوصل إلى إنهاء الحرب؟

واعتبر كاراغانوف أن أحاديث التسوية والهدنة وتجميد خط المواجهة الحالي الدائرة الآن من شأنها أن تسمح بإعادة تسليح بقايا القوات الأوكرانية، واستكمالها بقوات من بلدان أخرى، وبدء جولة جديدة من العمليات العسكرية، وسيتوجب علينا القتال مرة أخرى، ومن مواقع سياسية أقل فائدة. وسوف يكون من الممكن، بل من الضروري، إذا ما تعيّن الذهاب إلى ذلك طرح هذه التسوية بوصفها انتصارا. لكنه لن يكون انتصارا، بل، وبصراحة، انتصارا للغرب؛ ولن أقوم هنا بإدراج جميع الأدوات لتجنب مثل هذا السيناريو، لكني سأذكر فقط أهمها:

أولا، يجب أن نخبر أنفسنا والعالم، وخصومنا بالأمر الواضح: أوروبا هي مصدر كل الأمراض الكبرى التي عانت منها البشرية، حربان عالميتان، إبادات جماعية، أيديولوجيات معادية للإنسانية، الاستعمار، العنصرية، النازية، وبقية القائمة... وأوروبا بحاجة إلى أن تسمى بما تستحقه من تسمية، حتى يصبح التهديد باستخدام الأسلحة النووية ضدها أكثر مصداقية وتبريرا؛

ثانيا، إن أي حرب بين روسيا والناتو/الاتحاد الأوروبي سوف تكتسب طبيعة نووية أو تتحول إلى حرب نووية إذا استمر الغرب في القتال ضدنا في أوكرانيا. وتعتبر هذه التعليمات ضرورية، من بين أمور أخرى، للحد من سباق التسلح المتنامي. ولا جدوى من تخزين ترسانات ضخمة من الأسلحة التقليدية إذا كانت الجيوش المجهزة بها، والبلدان التي أرسلت تلك الجيوش، ستتعرض حتما لإعصار نووي؛

ثالثا، علينا أن نستمر في التقدم لعدة أشهر أخرى، ونسحق العدو. ولكن، كلما كان ذلك أسرع، كان من الضروري علينا أن نعلن أن صبرنا واستعدادنا للتضحية برجالنا من أجل النصر على هذا الوغد سوف ينفذ قريبا وسوف نعلن الثمن: مقابل كل جندي روسي مقتول، سنقتل ألف أوروبي، وسيموت الأوروبيون إذا لم يتوقفوا عن الاستسلام لحكامهم الذين يشنون حربا ضد روسيا؛ نحن بحاجة إلى أن نقول للأوروبيين بشكل مباشر: إن نخبكم ستجعل منكم علفا للمدافع... وبطبيعة الحال، يتعين على النخب الأوروبية أن تواجه حقيقة مفادها أنها ستصبح هي وأماكن إقامتها الأهداف الأولى للضربات الانتقامية النووية، ولن يكون من الممكن الهروب من ذلك؛

رابعا، يتعين مواصلة تعزيز قدراتنا العسكرية، وهو أمر ضروري في ظل ظروف عالم مضطرب ومليء بالأزمات. لكن، وفي الوقت نفسه، من الضروري ليس فقط تغيير العقيدة النووية، والتي بدأت بالفعل في التغير، ولكن أيضا استئناف التحرك الحاسم نحو التصعيد، في حالة عدم رغبة الأمريكيين وعملائهم في التفاوض. سلم التصعيد النووي، من أجل زيادة فعالية قوات الردع والانتقام النووية لدينا؛

خامسا، علينا أن ننقل إلى الولايات المتحدة من خلال قنوات مختلفة، أننا لا نرغب في إذلالها، وأننا مستعدون للمساعدة في ضمان حفاظها على ماء الوجه في الخروج من الكارثة الأوكرانية التي تم جرّها إليها العولميون الليبراليون الأوروبيون؛ إلا أن الأمر الرئيسي هو أن نفهم أننا لا نستطيع، ولا نملك الحق في إظهار التردد أمام البلاد وشعبنا والإنسانية جمعاء؛ فما هو على المحك الآن ليس مصير روسيا فحسب، وإنما مصير الحضارة الإنسانية في شكلها الحالي.

وأردف الكاتب أنه إذا ما وعندما ينسحب الأمريكيون، فسوف يتمر تدمير أوكرانيا بسرعة كبيرة. وسوف ينضم شرقها وجنوبها إلى روسيا، وينبغي في وسط وغرب أوكرانيا الحالية تشكيل دولة منزوعة السلاح ومحايدة مع منطقة حظر جوي فوقها، حيث يكن لجميع أولئك الذين لا يريدون العيش في روسيا وطاعة قوانيننا أن يذهبوا إليها، ويتم حينها التوصل إلى هدنة؛ وبعد الهدنة سيكون من الضروري التحرك نحو حل مشترك للمشكلات التي تواجه البشرية، مع الأصدقاء من الأغلبية العالمية؛ وحتى مع الأمريكيين، إذا ما عادوا إلى رشدهم في نهاية المطاف. في الوقت نفسه، من

الضروري للغاية إبعاد أوروبا مؤقتا عن حل المشكلات العالمية، حيث أصبحت، مرة أخرى، التهديد الرئيسي لنفسها وللعالم؛ فلا يمكن إحلال السلام في شبه القارة إلا عندما يتم كسر شوكة أوروبا مرة أخرى، كما حدث في انتصاراتنا على نابليون وهتلر، وعندما يحدث تغيير في أجيال النخب الحالية، ولكن، حتى في هذه الحالة، ليس في سياق أوروبي ضيق، الذي أصبح شيئا من الماضي، ولكن في سياق أوراسي..!!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.